

الفصل الثالث

بحوث ودراسات سابقة

مقدمة :

يعد التوافق الزوجي من المجالات الهامة في علم النفس عامة وفي الصحة النفسية خاصة ، اذ ان موضوع الدراسة هو العلاقة بين التوافق الزوجي للوالدين ومستوى النضج الخلقي لابنائهما من الجنسين ، لذلك ستحاول الدراسة تصنيف البحوث والدراسات التي اجريت في هذا المجال والمرتبطة بمحاور الدراسة وهي كما يلي :

اولا : دراسات تناولت التوافق الزوجي وعلاقته ببعض المتغيرات :

بحث ليلي عبد الجواد (١٩٧٩) لبعض العوامل النفسية والاجتماعية المرتبطة بالنجاح والفضل في الزواج واثرها علي التوافق الدراسي للابناء ، وقد تكونت العينة من ٧٠ زجا وزوجة وابنائهم من طبقات اجتماعية متباينة ، قسمت العينة الي مجموعتين (مجموعه حسنة التوافق - ومجموعه سيئة التوافق) ، كما تم استخدام عدد من الادوات من اهمها :

مقياس التوافق ، ومقياس الرأي للتوافق الزوجي ، وقد اوضحت النتائج وجود علاقة ايجابية دالة بين التوافق الزوجي للوالدين والتوافق الدراسي لابنائهما .

ترجع اهمية هذه الدراسة الي انها اوضحت ارتباط دال ايجابي بين التوافق الزوجي والتوافق النفسي للابناء ، وقد انعكس ذلك في توافقهم الدراسي وقدرتهم

التوافق بين الزوجين ————— أساليبه - معوقاته - أثره في الأطفال
علي التحصيل وتتفق هذه الدراسة مع بحث : شيخة سعد المزروعى (١٩٩١) ،
وجريتش واخرين *et al* ، *Grych* (١٩٩٢) .

يقدم بوند ومكهون *Bond ، C & McMahon* (١٩٨٤) بحثا عن العلاقة
بين التوتر الزوجي ومشاكل سلوك الطفل ، والتوافق الشخصي الامومي وشخصية
الام وسلوك الوالدين ، وقد تكونت العينة من ٤٠ اما واطفالهن مقسمين : (٢٠ اما
يقع عليهن الضغوط في الزواج) و (٢٠ اخري لا يعانين من أي ضغط او توتر)
ولديهن جميعا اطفال تتراوح اعمارهم ما بين ٣ - ٧ سنوات ، وقد تم مراعاة
تجانس العينة من حيث الحالة الاجتماعية والوظيفية ، وقد تم القياس علي اثنين
من تصرفات الاباء في مقابل اثنين من تصرفات الابناء ، وقد استخدم الباحثان
عدة مقاييس منها قائمة قلق الحالة .

The State – Trait Anxiety Inventory (Spielberger ، & Luchene 1970)

The child behavior check list (Achenbach ، 1978) وقائمة السلوك للطفل

D A S

ومقياس التوافق الثنائي

Dyadic Adjustment Scale (Spainer ، 1976)

The Beck depression inventory (Beck ، 1967) واستبيان الاكتئاب لبك

P R F

نموذج بحث الشخصية

The Personality Research form (Jackson ، 1967)

واختيار اتجاهات الاباء

The Parent attitudes Test (Cown ، Huser ، Beach ، & Rappaport ، 1970)

التوافق بين الزوجين ————— أساليبه - معوقاته - أثره في الأطفال

وقد اوضحت النتائج ان اطفال الامهات اللاتي يتعرضن للتوتر والغط في حياتهن الزوجية كانوا اكثر ممارسة للسلوكيات المنحرفة ، و اقل توافقا مع انفسهم مقارنة باقرانهم من اطفال الامهات المتوافقات زوجيا كما اوضحت النتائج العلاقة بين التوافق الزوجي ودراك الام لسلوك الطفل يكون اكثر قوة من العلاقة بين التوافق الزوجي وادراك الاب لسلوك الطفل .

واوضحت ايضا ان الامهات اللاتي يتعرضن للتوتر الزوجي يعوّد اطفالهن سلوكيات سلبية نحو الاءاء عكس الاطفال لامهات متوافقة زوجيا ، فإن اطفالهن اكثر نجا من الناحية الشخصية .

وترى الدارسة ان الوالدين هما المحور الاساسي في نقل الثقافة للطفل في اطار من القيم التي تصبح فيما بعد جزءا من شخصيته ، خاصة ان الاسرة تبدأ في عملية التنشئة الاجتماعية لابنائها منذ مهدهم وهذه الفترة من مراحل نمو الطفل يكون لديه قابلية كاملة للمحاكاة والتعلم والتقليد بصفة عامة ، واكتساب القيم والخلق بصفة خاصة ، فينبغي علي الوالدين الوعي بمراحل نمو اطفالهما ، وخصائص كل مرحلة حتي يستطيعا التعامل مع تلك المراحل كما ينبغي ، وعلي الوالدين ايضا محاولة التوافق فيما بينهما ، وان كان هناك نزاع او شجار فليكن بعيدا عن ابنائهما حتي لا يتأثروا بهما وينشئوا تنشئة صحيحة ويسلكوا سلوكا طيبا في دروب حياتهم .

دراسة لورانس شتانبيرج وسوسن سيلفربرج Steinberg & Silverberg

(١٩٨٧).

التوافق بين الزوجين ————— أساليبه - معوقاته - أثره في الأطفال

قد تناولنا بحث الرضا الزوجي من خلال المرحلة الوسطى من دورة الحياة الاسرية ، تكونت العينة من مائة وتسعة وعشرين زوجا وزوجة ولديهم اطفال تتراوح اعمارهم ما بين ١٠ - ١٥ سنة ، وقد استخدم الباحثان مقياس الرضا الزوجي *Marital Satisfaction* ، وقد اوضحت النتائج انخفاض معدل الرضا الزوجي في المرحلة المتوسطة لدورة الحياة الاسرية لوجود اعباء اقتصادية علي كاهل الاسرة .

وترجع اهمية هذه الدراسة الي انها تلقي الضوء حول تاثير الامور الاقتصادية للاسرة ، وزيادة اعباء المعيشة ، وكثرة مطالب الابناء خاصة في مرحلة المراهقة علي معدل التوافق الزوجي بين الزوجين في هذه الفترة من دورة حياتهما الاسرية .

يقدم ماكلين واخرين *McLaughlin, M. et al.* (١٩٨٨) بحثا عن العلاقة بين استراتيجيات التوافق والاضطرابات والضغوط والتوافق الزوجي وتعدد دور المرأة ، وقد تكونت العينة من تسعة وستين زوجا وزوجة ولديهم طفل لم يتجاوز عمره ١٢ سنة ، وقد استخدم هؤلاء الباحثون مقياس التوافق الزوجي *MAT* *Marital Adjustment Test (Locke & Wallace)*

وبروفيل الضغوط *Derogatis Stress Profile*

وقد اوضحت النتائج علاقة عكسية بين التوافق الزوجي والتعرض للضغوط والاضطرابات ، وعلاقة طردية بين تعدد دور المرأة وتعرضها للضغط والتوتر .

تتفق هذه النتائج مع ما توصل اليه كورمر وكورمر *Cormier & Cormier*

(١٩٨٨).

التوافق بين الزوجين ————— أساليبه - معوقاته - أثره في الأطفال

من حيث بحث العلاقات بين كل من السياسات التقليدية والتوتر والتوافق الزوجي وتعدد دور المرأة ، وقد اوحى النتائج ان عينات مجموعة الأزواج المتوافقين لديهم مستويات منخفضة من التوتر والاستياء وارتباط تعدد ادوار المرأة بتعرضها للضغط والضييق .

قدم ولاس وجوتلب *T.H. ، P.MH & Gottlib.Wallace* (١٩٩٠) بحث التوافق الزوجي اثناء المرحلة الانتقالية للابوة والاستقرار وتوقعات التغير ، بهدف بحث اثر هذه التغيرات في التوافق الزوجي الذي يعقب ولادة الطفل الاول ، ومرحلة الانتقال للابوة ، وقد تكونت العينة من سبعة وتسعين زجاً وزوجة ، طبق عليهم

مقياس الارتباط الابوي وهو يقيس سمات الوالدين المدركة *PBI*

Parental Bonding Instrument

DAS

ومقياس التوافق الزوجي

Dyadic Adjustment Scale

ودليل او مؤشر ضغط وتوتر الوالدين وعلاقتها بالابناء *PSI*

Parenting stress index

ICQ

واستقصاء سمات الطفل

Infant Characteristic Questioner

وقد اشارت النتائج الي ارتفاع معدل التوافق الزوجي لكل من الأزواج والزوجات في الشهر الاول بعد الولادة ، وان الاباء حديثي العهد بالاطفال كانوا علي درجة من النزاع والخلافات وسوء التوافق اكثر من الأزواج الذين ليس لديهم اطفال بعد ، تتفق هذه النتائج مع بحث كل من ابوت وبرودي *Abott & Brody* (١٩٨٥) ، وراوية دسوقي (١٩٨٦) .

التوافق بين الزوجين ————— أساليبه - معوقاته - أثره في الأطفال

يقدم بارلنج واخرون *J. Barling, et al* (١٩٩٠) بحثا عن نمط السلوك وعدم الاشباع الزوجي : تحليل النتائج لتاثير حدة الطباع بهدف توضيح السلوك العدائي بين الزوجين وتأثيره علي الرضا الزوجي ، وتكونت العينة من ٥٠٠ طبيب متخصص وزوجاتهم تم اختيارهم من بين ١٧٠٠٠ شخص مؤهل في السجل الطبي

القومي ، طبق عليهم مقياس التوافق الزوجي *MAT*

Marital Acjstment Test (Locke – Wallace 1959)

عن طريق الاستقصاء بالبريد وقد اوضحت النتائج ارتباط كل من حدة الطباع وعدم الصبر عند الازواج بعدم الاشباع الزوجي كما ارتبط الاشباع الزوجي بنمط السلوك بين الزوجين .

هدفت دراسة وفاء عبد الجواد (١٩٩١) الي بحث العلاقة بين الرضا الزوجي والبناء النفسي للزوجين ، وقد قدمت اثنين وعشرين فرضا للتحقق من صحتها ، وتكونت العينة من ١٢٣ زوا وزوجة ، طبق عليهم " مقياس الرضا الزوجي " من اعداد فيولا الببلاوي (١٩٨٧) ، و " مقياس الشخصية الاسقاطي الجمعي " من اعداد محمود السيد ابو النيل (١٩٧٥) ، و " مقياس مفهوم الذات " اعداد الدارسة . وقد اوضحت النتائج ان هناك ارتباطا سالبا دالا بين التالفية كأحد ابعاد الرضا الزوجي ومعدل انخفاض التوتر والدرجة الكلية التي تعكس نقصا في الصحة النفسية علي مقياس الشخصية الاسقاطي الجمعي ، كما توجد علاقة ارتباطيه موجبة ودالة بين التواصل الوجداني والاتصال الموجه لحل المشكلات والمشاركة في قضاء وقت الفراغ ، كما توجد علاقة موجبة ودالة بين عدم الرضا الجنسي وتوجهات الادوار *Role Orientation* من ابعاد الرضا الزوجي بين انخفاض التوتر كبعد من ابعاد الشخصية لدى افراد العينة الكلية للدراسة .

التوافق بين الزوجين ————— أساليبه - معوقاته - أثره في الأطفال

يقدم هوستين وفانجليس *Huston & Vangelist* (١٩٩١) دراسة للسلوك الانفعالي الاجتماعي والرضا في العلاقات الزوجية بهدف فحص السلوك الانفعالي من حب ومودة بين الزوجين وأثره، علي الرضا الزوجي ، وتكونت العينة من ١٠٦ زوج وزوجة متوسط اعمار الرجال ٥ ، ٢٣ عاما ، ومتوسط اعمار النساء ٢١ عاما طبق عليهم مقياس الرضا الزوجي ، ومقياس السلوك الانفعالي الاجتماعي من خلال المقابلات الشخصية والمكالمات التليفونية ، وقد اوضحت النتائج ارتباط السلوك الاجتماعي والانفعالي من ود وحب ومشاعر جميله بين الزوجين بالرضا الزوجي ، اما اهمال الأزواج لبعضهم البعض يضعف من الرضا الزوجي بمرور الزمن حيث تتناقص مشاعر الحب والود وتتبدل مكانها مشاعر السلبية والضجر وعدم الرضا العام .

قامت شيخة سعد المزروعى (١٩٩١) ببحث تاثير التوافق الزوجي للاباء علي سمات شخصية الابناء ، وقد تكونت العينة من ٨٣ زوا وزوجة و٩٩ طفلا وطفلة هم ابنائهم ، وقد استخدمت الدارسة عددا من الادوات من اهمها مقياس التوافق الزوجي ، وقد اظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة احصائية لصالح ابناء المتوافقين زوجيا في سماتهم الشخصية مثل الاتزن الانفعالي وقوة الانا ، والثقة بالنفس والاستقرار المزجي .

وتتفق هذه الدراسة مع نتائج بحث جورايس *E. Jouriles* (١٩٩١) وايدن

واخرين (١٩٩٥) *et al. Eiden* .

التوافق بين الزوجين ————— أساليبه - معوقاته - أثره في الأطفال

اما جورايس *Jouriles*، E (١٩٩١) فقد تناول التوافق الزوجي واختلاف الوالدين حول اساليب تنشئة الطفل والمشاكل السلوكية عند الاطفال ، وقد تكونت العينة من ٢٨٧ اما .

مقسّمات كالاتي (٢٠٠ ام لديهن اطفال لم يتجاوز عمرهم ٣ سنوات ، ٨٧ اما لاطفال تتراوح اعمارهم ما بين ٤ - ٦ سنوات ، ومتوسط عمر الامهات ما بين ٣٢،٤ - ٣٣ سنة) وقد استخدم الباحث عددا من المقاييس منها :

اختبار التوافق الزوجي القصير *SMA*

Short Marital Adjustment Test

ومقاييس عدم التوافق الزوجي العام *General Marital Disagreements*

ومقاييس عدم الاتساق في تنشئة الطفل *CRD*

Child Rearing Disagreements

وقد اوضحت النتائج ان سوء التوافق والنزاع الزوجي مرتبط طرديا بالسلوك السلبي عند الاطفال ، كما ان اختلاف الوالدين في اساليب تنشئة الطفل يرتبط طرديا ايضا بمشاكل السلوك عند الاطفال واضطراب شخصياتهم .

يقدم جريتش واخرين *Grych*، *et al* (١٩٩٢) بحث تقييم الصراع الزوجي من منظور الطفل ، بهدف دراسة العلاقة بين الصراعات الزوجية وتأثيرها علي توافق الطفل ، وقد تكونت العينة من ٢٢٢ طفلا مقسمين (١٢٤ ذكرا - ٩٨ انثى) وذلك في الجزء الاول من الدراسة ، ١١٤ طفلا (٥٢ ذكرا - ٦٢ انثى) في الصفيين الرابع والخامس الابتدائي ، متوسط اعمارهم ما بين ١٢٩ - ١٣١ شهرا ، وقد استخدم الباحثون عددا من المقاييس لمعدل القلق عند الاطفال .

(*Revised Children s Manifest Anxiety Scale Reynold & Richmord 1978*)

التوافق بين الزوجين ————— أساليبه - معوقاته - أثره في الأطفال

واستبيان الاكتئاب عند الاطفال

Children s Depression Inventory (Kovacs 1981)

وقائمة باستقصاء سلوك الطفل (*Child Behavior Checklist*)

وقد اوضحت النتائج ان لسوء التوافق وحدوث الصراع والتوتر بين الزوجين تاثيراً سلبياً علي الابناء ، ومن هذه التأثيرات السلبية شعور الاطفال بالخوف والقلق ، والغضب ، ومشاعر اللامبالاه ، وعدم الثقة في النفس ، وعدم تقدير الذات ، والاكتئاب ، وسوء التوافق من الناحية النفسية ، بالاضافة الي السلوك السيئ وتقليد ما يحدث بين والديهم من شجار ونزاع .

تناول كل من سيرز وجالامبوس *Sears, Galambos, H. & (1992)*

بحث علاقة التوافق الزوجي وظروف العمل لدى النساء العاملات ، وتكونت العينة من ٨٦ امراً عاملة وازواجهن ولديهن اطفال في مرحلة المراهقة ، وقد استخدم

الباحثان مقياس التوافق الزوجي لبساينر *D A S*

Dyadic Adjustment Scale (Spainer 1976)

ومقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي *S E S*

Socioeconomic Status

وقد اوحى النتائج وجود علاقة طردية بين سوء التوافق الزوجي وتوتر المرأة في العمل وترجع اهمية هذه الدراسة في توضيح علاقة توتر المرأة في العمل وتأثيره علي توافقها مع زوجها وذلك مقارنة بالنساء غير المتوترات في العمل .

وتحقق هاهن *Hahn (1993)* من بحث علاقة المستوى الاقتصادي

بمجموعة من المتغيرات من اهمها التوافق الزوجي .

التوافق بين الزوجين ————— أساليبه - معوقاته - أثره في الأطفال

وقد تكونت العينة من مجموعة من الحالات من بين عمر زمني من ١٨ - ٦٨ سنة من من مستويات اجتماعية متباينة ومن اهم المقاييس المستخدمة في الدراسة : " مقياس التوافق الزوجي " لسبانير.

Dyadic Adjustment Scale (Spainer 1976)

وقد اوضحت النتائج ارتباط التوافق الزوجي بالمستوى الاقتصادي المرتفع ، كما ارتبط التوافق الزوجي بالصحة النفسية لكل من الزوجين وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج كل من كوثر ابراهيم رزق (١٩٩٠) ، وهالة الفرجاني (١٩٩٠) تناول كاتز وجوتمان *Katz & Gottman (١٩٩٣)* بحث نماذج الصراع الزوجي واستيعاب الاطفال وتبينهم لقيم الجماعة ومعاييرهم واظهارهما من خلال السلوك ، وقد تكونت العينة من ٥٦ اسرة متضمنه (٢٣ ذكرا - ٢٤ انثى) تتراوح اعمارهم ما بين ٤ - ٥ سنوات ، ومتوسط عمر الازواج ٥ ، ٣٣ سنة ، ومتوسط عمر الزوجات ٩ ، ٣٢ سنة متعلمون جميعا وقد استخدم الباحث عددا من المقاييس من اهمها مقياس الرضا الزوجي (لوك ولاس)

النسخة التليفونية المعدلة من قائمة الرضا الزوجي *MTV*

Modified Telephoned Version of the Marital Satisfaction

(Locke Wallace 1959) inventory

وقائمة تقارير المدرسين لسلوك الاطفال

The Teacher Report Form of the child behavior check list

(Achenbach & Edelbrock 1986)

وقائمة السلوك التكيفي

The children s Adaptiva behavior inventory (Cowan & Cowan 1996)

وقد اوضحت النتائج ان استيعاب الاطفال للقيم والمبادئ والسلوك الجيد

والتعبير عنها يتوقف علي مدى التوافق الزوجي لوالديهم او سوء التوافق من

التوافق بين الزوجين ————— أساليبه - معوقاته - أثره في الأطفال
الناحية النفسية وعدم التركيز، فهم يعانون من مشاكل في التعليم وذلك من خلال
تقارير مدرسيهم .

ان الوفاق بين الزوجين ضروري لصالحهما اولا ، ولصحتهما النفسية
ولابنائهما ثانيا وتهيئة مناخ اسري جيد مليئ بالحب والدفئ والحنان متوافر فيه
وسائل النمو السليم لكي تتم عملية التنشئة بصورة صحيحة في كافة جوانب النمو.
وتتفق نتائج دراسة كاتز وجوتمان *Katz & Gottman* (١٩٩٣) مع بحث
كل من بوند ومكهمون *Bond & McMahon* (١٩٨٤) وجوريس *Jourkies, E.*
(١٩٩١).

وكيرج واخرين *Kerg, et al.* (١٩٩٣) .

يقدم كيرج واخرين *Kerg, et al.* (١٩٩٣) بحث العلاقة بين الزوجين
وتأثيرها علي سلوكيات الابناء ، وقد تكونت العينة من ٧٢ زوا وزوجة وابنائهم ،
تتراوح اعمارهم ما بين ٥.٣ - ٤ سنوات من طبقة اجتماعية متوسطة ، وقد
استخدم الباحثون شرائط الفيديو للتسجيل مع الاء وابنائهم ، وقد اوضحت
النتائج ارتباطا دال احصائيا بين التوافق الزوجي للوالدين والسلوك الجيد للابناء،
وترجع اهمية هذه الدراسة في القاء الضوء علي مدى تأثير سلوك الطفل في الاسرة
بوالديه منذ الصغر سواء كان توافقا او سوء توافق ، وتتفق هذه الدراسة مع نتائج
كل من كاتز وجوتمان *Katz & Gottman* (١٩٩٣) .

وايدن *R. Eiden.* (١٩٩٥) .

يقدم سيمورس واخرين *Simors, et al.* (١٩٩٣) بحثا عن خبرة الطفولة
ومفاهيم الابوة واتجاهات الزوجين كمحددات للسلوك الابوي وتكونت العينة من

التوافق بين الزوجين ————— أساليبه - معوقاته - أثره في الأطفال

٤٥١ أسرة (كل أسرة عبارة عن زوج وزوجة واحد الابناء ذكرا وانثى كليهما من الصف السابع) ، وقد استخدم الباحثون :

١- تقارير الطفل ٢- الملاحظة ٣- تسجيل البيانات

وقد اوضحت النتائج ان هناك علاقة دالة موجبة بين الدفاء الابوي والنمو السليم للطفل مثل تقدير الذات ، والنجاح الاكاديمي ، والتوافق النفسي ، كما اوضحت ايضا ان النمو السليم للطفل مرتبط بصورة ايجابية باتجاهات الزوجين والدعم للاطفال وبصورة سلبية باستخدام الالباء للاساليب الصارمة في التربية ، وتتفق هذه النتائج مع بحث ليلي عبد الجواد (١٩٧٥) وشيخة المزروعى (١٩٩١) .

اما ايدن R , Eiden (١٩٩٥) قدم بحثا عن نماذج العمل الامومي وارتباطه بالتوافق الزوجي وعلاقة الطفل بالاباء ، وقد تكونت العينة من ٤٥ زوجا وزوجة ، الامهات حوامل في الاسبوع الحادي والثلاثون في الطفل الثاني متوسط اعمارهن ٣٢ سنة ، وه ٤٥ طفلا مقسمون الي ٢٠ ولدا ، ٢٥ بنتا متوسط عمر الاطفال ٣٣ شهرا .

وقدم لهم اختبار التوافق الثنائي *D A S*

Dyadic Adjustment Scale (Spainer 1976)

بالاضافة الي مقابلة شخصية تتم من خلال مجموعة من الاسئلة عن طفولة الوالدين وخبراتهم السابقة ، وعمل الام ومدة بقائها خارج المنزل ، ومدة الحمل وعمر الام وعمر الطفل ودخل الاسرة .

وقد اوضحت النتائج تاثر علاقة الابناء بالام بعوامل كثيرة منها عمل الام ، مدة بقائها ارج المنزل ، مدة الحمل ، خبرات الام السابقة وذلك سلبا وايجابا ، كما اوضحت النتائج ارتباط سوء التوافق الزوجي بنماذج العمل الامومي ، وبالتالي ينعكس علي الابناء . وترجع اهمية هذه الدراسة الي ايضاح دور الام في الاسرة فهي

التوافق بين الزوجين ————— أساليبه - معوقاته - أثره في الأطفال

مصدر الحب والحنان وعندما تتوافق في زواجها تشمل الاسرة برعايتها مما يجعلها تساعد ابنائها علي النمو السليم والتنشئة الصحيحة في مناخ اسري مفعم بالهدوء والاستقرار.

تناولت امينة ابراهيم حسن (١٩٩٦) دراسة لبعض المتغيرات النفسية والاجتماعية المرتبطة بالتوافق الزوجي لدى المرأه القطرية وقد تكونت العينة من ٣٠٠ امرأه قطرية عاملة وغير عاملة ، وقد اتخدمت الدارسة مقياس التوافق الزوجي لمحمد بيومي خليل (١٩٨٩) ومقياس الاتجاه نحو الزواج ، واستماره المستوى الاقتصادي الاجتماعي ، وقد اظهرت النتائج ارتباط التوافق الزوجي بمتغير التعليم لصالح المجموعة ذات التعليم المرتفع .

وتتفق هذه النتائج مع بحث كوثر ابراهيم رزق (١٩٩٠) ، ولكنها تختلف مع بحث راوية دسوقي (١٩٨٦) التي اشارت نتائج دراستها الي ان متغير التعليم لم يكن له تاثير دال علي التوافق الزوجي .

الخلفية الاجتماعية الاقتصادية وخصائص الشخصية مثل العمر ، والذكاء ، والدين ، ومستوى التعليم ، والمستوى الاقتصادي الاجتماعي جميعا ترتبط بالتوافق الزوجي ذلك لانه يقلل من الصراعات بين القيم والتوقعات وانماط السلوك ، وكلما تشابه السلوك الفعلي للزوج والزوجي مع السلوك المتوقع منه ادى ذلك الي الرضا الزوجي ، وكلما كان سلوك الزوجة مسايرا لتوقعات الزوج بخصوص هذا السلوك ادى الي الرضا الزوجي وذلك كما يتضح من بحث برريس شادويك واخرين *et al. Chadwich* (١٩٧٦).

التوافق بين الزوجين ————— أساليبه - معوقاته - أثره في الأطفال

سعى بلسكي وآخرين *et al. Blesky* (١٩٩٦) بتقديم بحث عن مشكلة في السنة الثانية ، قدم ثلاثة أسئلة بخصوص تفاعل الأسرة ، السؤال الاول يتعلق بأسرة تجد صعوبة في التعامل مع طفلها وعمره يتراوح ما بين ١٥ - ٢١ شهرا ، والسؤال الثاني يتعلق بالاسباب المؤدية الي المشاكل التي يحدثها الطفل بعد عمر الثانية ، والسؤال الثالث يفترض ان سوء رعاية الام للطفل في السنة الاولى من عمره هو عامل رئيسي في السلوك السلبي للطفل في الثانية من عمره ، وقد تكونت العينة من ٦٩ أسرة ، كل أسرة لديها طفل واحد يتراوح عمره ما بين ١١ - ٢٦ شهرا ، ومتوسط اعمار الوالدين من ٢٨،٤ - ٣٠،٦ سنة ، وقد استخدم الباحثون اسلوب الزيارة المنزلية لكل أسرة وعمل استفتاء يشمل المستوى الاقتصادي الاجتماعي للأسرة ، والعلاقة الامومية ورعاية الطفل ، والعلاقة الزوجية ، وذلك عندما يكون عمر الطفل ١١ شهرا ، وعند وصول الطفل الي ١٨ شهرا اكملت الام قائمة بالمشكلات التي تحدث من الطفل من خلال الملاحظة ، كما تم زيارة الأسرة مرتين في الاسبوع من عمر ١٥ - ٢١ شهرا لمدة ٩٠ دقيقة في كل زيارة وتسجيل سلوك الاطفال وسلوكيات الاباء معهم ايضا وكيفية سيطرتهم وتوجيههم لاطفالهم

وقدم مقياس التوافق الجيد *GFI*

Good Fitting Inventory

ومقياس الشخصية *NEO*

Extraversion and agree ableness Personality ,Neuroticism

Inventory(Costa & Mecrae 1985)

ومقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي *SES*

Socioeconomic Status (1975)

التوافق بين الزوجين ————— أساليبه - معوقاته - أثره في الأطفال

وقد اوضحت النتائج ان سيطرة الام وشخصيات الوالدين من اهم العوامل التي تؤثر في شخصيات الابناء ، كما ارتبطت رعاية الام للطفل بالسنة الاولى من عمره بظهور سلوكيات ايجابية للطفل في عمر الثانية وما بعدها والطفل الذي يتعرض لمشاعر سلبية من والديه يبدأ في اظهار القلق والاحباط والعدوانية في سلوكه .

وهذه الفئة من البحوث والدراسات تخلص الي ارتباط التوافق الزوجي للوالدين بكل من سمات شخصية الابناء وتوافقهم النفسي والدراسي ، وذلك كما جاء في نتائج بحث كل من ليلي عبد الجواد (١٩٧٩) ، وشيخة سعد المزروعى (١٩٩١) ، وجريتش واخرين *Grych, et al* (١٩٩٢) وكاتز وجوتمان *Katz & Gottman* (١٩٩٣) ، وسيمورس واخرين *Simors, et al* (١٩٩٣)

كما ارتبط التوافق الزوجي بسلوكيات الابناء كما اشارت نتائج كل من بوند ومكمهون .

(١٩٨٤) *Bond & McMahon* ، وكيرج واخرين *Kerg, et al* (١٩٩٣) ، وايدن *Eiden, R* (١٩٩٥) ، وبلكسي واخرين *Belsky, et al* (١٩٩٦) ، فالزواج السعيد هو اساس الاسرة الهادئة المستقرة القادرة علي توفير المناخ الملائم لنمو ابنائها في كافة الجوانب من حيث التوافق النفسي او الاجتماعي ، والاخلاقي ، والانفعالي والسلوك الاجتماعي الايجابي المنضبط ، والثقة بالنفس .

تخلص هذه الفئة من الدراسات الي ارتباط التوافق الزوجي بمتغير التعليم لصالح الفئة ذات التعليم العالي كما في بحث كل من كوثر ابراهيم رزق (١٩٩٠) وامنية ابراهيم حسن (١٩٩٦) ، وبالرغم من اختلافهما مع بحث راوية دسوقي

التوافق بين الزوجين ————— أساليبه - معوقاته - أثره في الأطفال

(١٩٨٦)، ربما يرجع ذلك الي ان عينة البحث عد راوية دسوقي تعتبر صغيرة الحجم مقارنة بعينات البحوث الاخرى كما ارتبط التوافق الزوجي بالمستوى الاقتصادي المرتفع وذلك كما في بحث كل من لورانس وسيلفبرج *Steinberg & Silverberg* (١٩٨٧)، وهالة الفرجاني (١٩٩٠)، وهاهن *Hahn* (١٩٩٣) فقد اوضحت نتائج البحوث ان المستوى الاقتصادي من ابرز العوامل المؤثرة في استقرار الاسرة او توترها .

ان دخل الزيجة في المجتمع المصري قد يكون سببا في النزاع والتوتر بين الزوجين خاصة اذا امتنعت الزيجة عن مشاركة الزوج في مواجهة احتياجات الاسرة الاقتصادية ، او ان يفرض الزوج عليها ان تساهم بدخلها بالكامل في نفقة المنزل دون ترك مصروف خاص بها ، او ان تتسلط الزيجة علي دخل الزوج دون احترام لارتباطاته المادية نحو اهله مثلا ، ذلك ادعى لاثارة الشجار بينهما ، بالاضافة الي جانب البخل الشديد من احد الطرفين او كلاهما ، وهذا كفيل باثارة التوتر والنزاع ، بين الزوجين في المنزل .

كما ارتبط التوافق الزوجي بعدم وجود الاطفال في الاسرة خاصة في الثقافة الاوربية كما يتضح من بحث كل من شادويك واخرين *Chadwich et al* (١٩٧٦) وابوت وبرودي (١٩٨٥) *Abott & Brody* وولاس وجوتلب *Wallace & Gottlib* (١٩٩٠).

اما في الثقافة العربية عامة والمصرية خاصة تذكر نبيلة أبو زيد (١٩٨٥) ان الزوج يزداد ارتباطه بزوجته وأسرتة بعد ميلاد الاطفال .

التوافق بين الزوجين ————— أساليبه - معوقاته - أثره في الأطفال

يرجع تاثر التوافق الزوجي بوجود الاطفال في البيئة الغربية ربما الي زيادة اعباء المعيشة ، والانهك المادي للاسرة والمعنوي للام لتعرضها لضغط العمل ورعايتها للابناء في الاسرة ، ذلك ينعكس بصورة مباشرة علي توافقها الزوجي .

كما ارتبط التوافق الزوجي ايضا بمشاركة الزوج زوجته الاعمال المنزلية تعبيراً منه عن تقديره، لتعدد ادوارها ورعاية الاطفال كما في بحث سارة يوجيف وجين برت *J. & Brett, Yogev* (١٩٨٥) ، وبحث كورمر وكورمر *L & Cormier* (١٩٨٨) ، وماكلفين واخرين *McLaughlin, et al* (١٩٨٨) ، وسيرز وجالامبوس *Sears & Galambos* (١٩٩٢) تظهر نتائجهم ان تعدد ادوار المرأه يرتبط بتعرضها للتوتر والضغط مما يكون له اثر سيئ علي توافقها الزوجي .

كما ارتبط التوافق الزوجي بالالفة والحب والتماسك بين الزوجين واشباع كل منهما لحاجات الاخر والتعبير الصريح عن العواطف بين الزوجين وكم تاثير له في القضاء علي التوتر في العلاقة بينهما ، وذلك في بحث كل من دافيدسون *Davidson* (١٩٨٣) ، ودماريس وليزبي *Demaris, G, A & Leslie* (١٩٨٤) ، وبارنج واخرين *Barling, et al* (١٩٩٠) ، وهوستين وفانجليس (١٩٩١) *Huston & Vanglist*

ومن هنا نجد اهمية التماسك بين الزوجين والاتفاق علي الامور الهامة بينهما من خلال العلاقات العاطفية ، وتحقيق التوافق الزوجي يتم عندما تكون الميول والعادات والاتجاهات والانماط السلوكية بين الزوجين علي درجة عالية من التقارب بدرجة تؤدي الي التفاهم والمشاركة والبعد عن النزاع والتوتر والرضا في حياتهما الزوجية بصفة خاصة ، وفي حياتهما مع ابنائهما بصفة عامة .

التوافق بين الزوجين ————— أساليبه - معوقاته - أثره في الأطفال

ثانياً : دراسات النضج الخلقي وارتباطه بالجنس (النوع) :

يقدم محمد خالد ناصر (١٩٨٦) دراسة تحليلية لبنية النمو الخلقي لدى الاطفال والمراهقين المصريين ، ومعرفة بعض المؤثرات عليها مثل الجنس ، العمر الزمني ، والمستوى الاقتصادي ، والمرحلة التعليمية ، وقد تكونت عينة البحث من ٩٠٠ تلميذ وتلميذه ، بواقع ٣٠٠ تلميذ وتلميذه لكل مرحلة من المراحل التعليمية الابتدائية ، والاعدادية ، والثانوية مقسمين بالتساوي علي المستويات الاقتصادية ، الاجتماعية المتبادلة : مرتفع ، متوسط ، ومنخفض ، وقد استخدم الباحث دليل تقدير الوضع الاقتصادي الاجتماعي للأسرة المصرية اعداد عبد السلام عبد الغفار وابراهيم قشقوش (١٩٧٧) واختبار النضج الخلقي لكولبرج واخرين وتعريب ابراهيم قشقوش (١٩٨٤) ، وقد اوضحت النتائج ارتباط النمو الخلقي بالعمر الزمني لصالح الافراد الاكبر سنا ، وارتباط النمو الخلقي بالمستوى الاقتصادي الاجتماعي لصالح المستوى المرتفع مع عدم وجود فرق دالة احصائياً بين الجنسين في جميع المراحل التعليمية علي مستويات النمو الخلقي ، وترجع اهمية هذه الدراسة الي تشابه متغيرات البحث مع متغيرات الدراسة الحالية من حيث العمر الزمني ، والجنس ، والمستوى الاقتصادي الاجتماعي بالاضافة الي تشابه اداة القياس للنضج الخلقي وهو مقياس كولبرج (١٩٨٤) .

قدمت سبيكة الخيافي (١٩٨٧) بعض المتغيرات المرتبطة بنمو التفكير الخلقي في المجتمع القطري بهدف تحديد مستوى الحكم الخلقي لدى تلاميذ وتلميذات مراحل التعليم المختلفة في قطر ، وتكونت العينة من ٤٥٦ طالبا وطالبة في مراحل عمرية مختلفة ، ومقسمة الي ٣١٠ تلميذ وتلميذة من الصفوف : الرابع ،

التوافق بين الزوجين ————— أساليبه - معوقاته - أثره في الأطفال
والسادس الابتدائي ، والثالث الاعدادي ، والثاني الثانوي ، ٧٢ طالبا وطالبة من
طلاب الجامعة ، ٧٤ خريجا جامعيًا من الذكور والاناث ، ٣١ اما ، وقد استخدمت
الدارسة اختبار النضج الخلقى لكولبرج واخرين وتعريب ابراهيم قشوش (١٩٨٤) ،
وقد اوضحت النتائج تفوق الاناث علي الذكور في نصف مجموعات البحث في كل
من الصف الرابع والسادس الابتدائي والثاني الثانوي ، بينما تفوق الذكور علي
الاناث في مستوى التفكير الخلقى في مجموعة الصف الثالث الاعدادي ، وطلاب
الجامعة ، ولم يظهر فرق بين الجنسين في مستوى التفكير الخلقى للطلاب
الحاصلين علي شهادات جامعية .

قدم كل من زيدرونيفو *Zeidner & Nevo* (١٩٨٧) بحث تعميم الثقافة
العرضية لبحث التفكير الخلقى (بعض الحالات الاسرائيلية) بهدف الكشف عن
تصرفات الفرد عندما يواجه مشكلة اخلاقية ، عن طريق تعرضه لبعض المواقف
الاخلاقية ، وتكونت العينة من ٣٦٠ طالبا متوسط اعمارهم ٧،٢٣ سنة ، ٥٥٪ منهم
ذكور ، ٤٥٪ اناث ، ٤٨٪ من افراد العينة من ثقافات مختلفة امريكية واربية
تعيش في اسرائيل ، واهتمت الاختبارات بالفروق الجنسية ، والعمر الزمني
والطبقات الاجتماعية ، وقدم لهم ٤ قصص بالعبرية تقيس رد فعل التلاميذ من
خلال رايهم لاستخلاص الحكم الخلقى وتسجيل الدرجات في جداول عن طريق
تقسيم العينة الي مراحل عمرية وجنسية وطبقات اجتماعية ، وقد استخدم

الباحثان اختبار جمس رست لتحديد القضايا *DIT*

J 1979, (Defining ISSN's Test) Rest

ومقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي *SES*

Socioeconomic State

التوافق بين الزوجين ————— ◆ أساليبه - معوقاته - أثره في الأطفال

أوضحت النتائج وجود علاقة ارتباط بين مستوى التفكير الخلقى والمستوى الاقتصادي الاجتماعي لصالح المستوى المرتفع ، كما كان للعمر الزمني تأثيره علي التفكير الخلقى لصالح الافراد الاكبر سنا ، اما من حيث الجنس توجد فروق بين الاناث والذكور حيث التفكير الخلقى حيث يعتمد الذكور في اتخاذ القرار علي القانون والنظام بينما تعتمد الاناث علي العاطفة والانفعال ويؤيد ذلك كل من ياكرونيج *Yacker & Weinberg* (١٩٩٠) ، وواينرب *C. Wainryb* (١٩٩٣)

وقدم احمد شلبي (١٩٨٨) بحث النمو الخلقى للمراهقين بهدف الكشف عن الفروق العمرية والفروق بين الجنسين في هذا النمو ، والكشف عن العلاقة بين المواقف الوالدية كما يدركها الابناء ، والنمو الخلقى لدى هؤلاء الابناء ، وتكونت العينة من ١٩٢ من الذكور ، ١٤٣ من الاناث من مراحل عمرية مختلفة : من ١٢ - ١٤ عاما ، من ١٤ - ١٦ عاما ، ومن ١٦ - ١٨ عاما ، وقد استخدم الباحث اختبار النضج الخلقى لكولبرج واخرين وتعريب ابراهيم قشقوش (١٩٨٤) وقد اوضحت النتائج تفوق الذكور علي الاناث في المرحلة العمرية من ١٢ - ١٤ عاما ولكنها لم ترقى الي مستوى الدلالة في كلا المرحلتين من ١٤-١٦ ، ومن ١٦ - ١٨ عاما .

وترجع اهمية تلك الدراسة الي تشابه الفترة الزمنية لافراد العينة مع افراد عينه البحث الحالي اذ انها تبدأ من ١٢ - ١٨ عام ذكورا وناثا ، كما تتشابه في استخدام مقياس كولبرج للنضج الخلقى بالاضافة الي انها توضح مدى تأثير اخلاقيات الابناء ونموها في هذا الجانب بالمواقف الاخلاقيه الوالديه .

تناول هوايت *White* (١٩٨٨) بحث تأثير كل من الجنس ، والعمر الزمني ، والتعليم على التفكير الخلقى للمراهقين ، وقد تكونت العينة من ١٩٥ مراهقا من

التوافق بين الزوجين ————— أساليبه - معوقاته - أثره في الأطفال

طلاب الجامعه ، متوسط اعمارهم ٢٤ سنة مقسمين ٨٩ من الذكور ، ١٠٤ من الاناث ، متوسط المستوى التعليمى ٩ ، ١٦ سنة ، وقد استخدم مازق كولبرج الخلقية الصوره (A) عن طريق المقابلات الفرديه لتقييم التفكير الخلقى من خلال نظرية كولبرج للنمو الخلقى *MMS* (*The Moral Maturity Score*) وقد اوضحت النتائج انه لم يكن للعمر او الجنس تاثير دال على مستوى التفكير الخلقى تبعا لقياس كولبرج للنمو الخلقى ، اما متغير التعليم كان ذا دلالة مع المجموعه العمرية ١٨ عاما او اكثر من التعليم فقط .

قدم صبحى عبد الفتاح الكافورى (١٩٨٩) بحث علاقته بعض مصادر الضبط والتوجيه بمستوى الحكم الخلقى لدى طلاب المرحلة الثانويه من الجنسين ، وبلغت عينه ٣٢٠ طالبا وطالبة مقسمين الى ١٦٠ من الذكور ، ١٦٠ من الاناث ، تتراوح اعمارهم ما بين ١٦ - ١٨ عاما ، وقد استخدم الباحث مقياس " كيف تفكر فى المشكلات الاجتماعيه " اعداد جيمس رست وترجمة وتقنين سليمان الخضرى (١٩٨٥) ، وقد اوضحت النتائج عدم وجود فرق داله احصائيا بين الذكور والاناث فى مراحل الحكم الخلقى . وتؤكد النتائج ايضا على دور اساليب المعمله الوالديه فى النمو الخلقى للابناء .

تناول هشام مخيمر (١٩٩١) بحث علاقته بين مستوى النضج الخلقى وعدد من المتغيرات المدرسيه لدى تلاميذ المرحلة الثانويه من الجنسين قد تكونت عينه من ٥٤٦ تلميذا وتلميذه مقسمين (٢٧٦ من الذكور ، ٢٧٠ من الاناث) تتراوح اعمارهم ما بين ١٩٦ - ١٩٨ شهر ، وقد تم تصنيفهم تبعا لمتغير الجنس ، ونوع التعليم: ازهرى - عام ، والمستوى الاقتصادى الاجتماعى للاسره ، وقد استخدم

التوافق بين الزوجين ◆ أساليبه - معوقاته - أثره في الأطفال

الباحث اختبار النضج الخلقى لكولبرج وآخرين وتعريب ابراهيم قشقوش (١٩٨٤) وقد اوضحت النتائج عدم وجود فروق بين الجنسين على مستوى النضج الخلقى قدم الكاهن *p, Kahn* (١٩٩٢) دراسة الحكم الخلقى الاجبارى والاختيارى عند الاطفال ، وهل للعمر الزمنى او الجنس تأثير على الحكم الخلقى ، وقد تكونت العينه من ٧٢ طفلا تم تقسيمهم الى ثلاث مجموعات ، كل مجموعه بها ٢٤ طفلا (١٢ ذكرا ، ١٢ انثى) تتراوح اعمارهم ما بين : ٣ - ٨ سنوات ، ٨ - ١١ سنة ، ١١ - ١٣ سنة ، وقدم لهم الباحث ثلاث قصص اخلاقيه تقدم المواقف الاخلاقيه الموجبه والسالبه ويكون البطل فى القصص فى نفس عمر الاطفال ، ويعقبها مجموعه من الاسئلة لمعرفة احكامهم الاخلاقيه من تلك المواقف مع تبرير الحكم الصادر منهم وكان ذلك من خلال المقابله الشخصيه ، وقد اوضحت النتائج عدم وجود فروق للسن او الجنس فى عمليه التقييم كما اوضحت النتائج ان الاطفال رغم صغر سنهم يميلون الى فعل المواقف الاخلاقيه الاجابيه (الموجبه) سواء كانت اجباريه او اختياريه .

وتناول اسبتشر *Speicher* ، *B* (١٩٩٤) دراسة نماذج اسريه للحكم الخلقى اثناء مرحلتى المراهقه والرشد المبكر ، بهدف مقارنة العلاقه بين سلوكيات الاء فى الاسر؛ والفكير الخلقى لابنائهم وهل للجنس (النوع) او العمر الزمنى تأثير على التفكير الخلقى للابناء ، وقد تكونت العينه من ٨٢ أما ، و ٧٥ أبا لديهم اطفال ١٠٠ ذكرو و ١٠٠ انثى مقسمين كالاتى ٩٨ مراهقا تتراوح اعمارهم ما بين ١٠ - ١٨ سنة ، ١٠٢ بالغ (فى مرحله الرشد المبكر) تتراوح اعمارهم بين ١٩ - ٣١ سنة من مستويات اجتماعيه متنوعه ، مرتفعه ، متوسطه ، منخفضه ، وقد استخدم

التوافق بين الزوجين ————— أساليبه - معوقاته - أثره في الأطفال

الباحث الاختبارات من خلال المقابلة الشخصية ، ومقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي *SES* (*Socioeconomic status*)

وقد تم الحصول على متوسط درجات التفكير الخلقى لجميع الاستجابات *WAS* (*Weighted average score*)

وقد توصلت النتائج الى وجود علاقه ارتباط بين مستوى التفكير الخلقى للاباء وأثرها على الحكم الخلقى عند الابناء ، بالاضافه الى انه هناك علاقه بين العمر الزمني ومستوى التفكير الخلقى وذلك لصالح السن الاكبر ، وتضح ايضا ان لتغير الجنس تأثيرا دال احصائيا على مستوى التفكير الخلقى للابناء لصالح الاناث في فتره الرشد المبكر ولكنها لم ترق الى مستوى الدلاله على مرحله المراهقه .

اما ورك وكريس *Wark & Kerbs* (١٩٩٦) قدما دراسة عن الجنس واختلافات المأزقيه للحكم الخلقى في الحياه الفعلية ، وقد تكونت العينه من ١١٠ طالب وطالبه مقسمين كما يلي : ٥٥ من الذكور ، ٥٥ من الاناث تتراوح اعمارهم ما بين ١٩-٢٠ سنه وقدما لهم اختبار كولبرج *All participants completed Kohlberg's test*

ومقياس المستوى الاقتصادي والاجتماعي ، وقد اوضحت النتائج تفوق الاناث على الذكور في المرحله الثالثه تبعا لنظريه كولبرج وتفوق الذكور على الاناث في المرحله الثانيه وفقا للنظريه نفسها .

وقام كارلو واخرون *Carlo , atel* (١٩٩٦) بدراسه عرضيه قوميه في البرازيل للعلاقات ما بين الفكر الخلقى وتوجهات دور الجنس والسلوكيات قبل الاجتماعيه ، وهذه الدراسه بها عينتان : العينه الاولى ٢٦٥ طفلا مقسمين كالاتى : (١٢٧ ذكرا ، ١٣٨ انثى) من الصف الخامس حتى الصف العاشر من طبقه

التوافق بين الزوجين ————— أساليبه - معوقاته - أثره في الأطفال
اجتماعيه متوسطه وطبق عليهم مقياس التفكير الخلقى من خلال المقابله
الشخصيه بعد تعديله ليناسب الاطفال .

etal.Prosaically Moral Reasoning (Carlo 1992)

وقد اوضحت النتائج ان لتغير الجنس تأثيرا دل احصائيا على التفكير
الخلقى لصالح الاناث.

اما الجزء الثانى من الدراسه فقد صمم ليقارن بصورة مباشره العمر
والجنس فى البرازيل ومعدلات التفكير الخلقى للمراهقين فى امريكا ، وتكونت
العينه من ٢١٩ تلميذا مقسمين كالاتى : (١٣٦ ذكرا ، ٨٣ انثى) من البرازيل ، و
٦٥ مراهقا امريكيا مقسمين : (٢٤ ذكرا ، ٤١ انثى) تتراوح اعمارهم جميعا ما بين
١٢ - ١٧ عاما وقد طبق عليهم نفس مقياس السابق العينه الاولى ، وقد اوضحت
النتائج الاناث على الذكور فى مستوى التفكير الخلقى .

تخلص هذه الفئه من البحوث والدراسات الى نتائج متناقضه من حيث
الفروق من الجنسين ومستوى النضج الخلقى ، فقد توصل فريق من الباحثين الى
عدم وجود فروق بين الجنسين على مستوى النضج الخلقى منهم بحث محمد خالد
ناصر (١٩٨٦) ، وهوايت *C, White*

(١٩٨٨) وصبحى عبد الفتاح الكافورى (١٩٨٩) ، وكاهن *P.Kahn* (١٩٩٢) ،
بينما اشارت دراسات كل من سبيكه الخاليفى (١٩٨٧) ، واحمد شلبي (١٩٨٨)
الى وجود فروق ذات دلالة احصائيه فى مستوى النضج الخلقى بين الجنسين
لصالح الذكور ، فى الوقت الذى اشارت فيه دراسه اسبتشر *B,Speicher* (١٩٩٤) ،

التوافق بين الزوجين ————— أساليبه - معوقاته - أثره في الأطفال

ويزاك وكريس *Wark & Krebs* (١٩٩٦) ، الى وجود فريق داله احصائيا بين الجنسين فى مستوى النضج الخلقى لصالح الاناث .

ان هذا التضارب فى نتائج البحوث والدراسات السابق عرضها قد يمكن فى تأثير بعض العوامل الاخرى المؤثره على مستوى النضج الخلقى كالعمر الزمنى ، وتنوع وسائط التطبيع الاجتماعى فى المستويات الاقتصادية الثلاثه فى الثقافات المتنوعه التى اجريت فيها البحوث ، بالاضافه الى المستوى التعليمى ، والثقافى ، والنمو المعرفى ، وتراكم الخبرات ، وبالتالي فهذا التنوع امر منطقى يتفق مع اختلاف الظروف والبيئات ونوزيح الادوار ، وبعض الضوابط على الاناث دون الذكور فى بعض الثقافات دون الاخرى ، وفرصه خريج الذكور فى بعض المجتمعات اكثر من الاناث الامر الذى اعطى لهم فرصة الاحتكاك وتكوين الخبرات بصورة اكبر من الاناث مما يؤدى الى زياده نضجه الخلقى ، كما اننا لا ننكر دور العينات واختلافها من بحث لآخر من حيث : العدد والاعمار الزمنية ، وتنوع الاختبارات والمقاييس والاساليب الاحصائية التى تناسب كل دراسه الامر الذى يؤدى الى تنوع وتضارب النتائج .

ثالثا : دراسات تناولت النضج الخلقى وارتباطه بالعمر الزمنى :

قام باج *P. Page* (١٩٨١) بدراسه طويله تهدف الى التحقيق من افتراضات كوايج لمراحل التفكير الخلقى وتتابعها لدى مجموعه من المراهقين الامريكان ، وتكونت العينة من ٥٦ من تلاميذ الصفين السادس والثامن من ابناء الطبقة المتوسطة تم اختيارهم عشوائيا من قوائم احدى المدارس فى ولاية اوهايو ، وقد تم اختبار افراد العينة فى المرة الاولى فى عام ١٩٧٤ - ١٩٧٥ ، وتم اختبار ٣٥ فردا منهم

التوافق بين الزوجين ————— ◆ أساليبه - معوقاته - أثره في الأطفال

للمرة الثانية في العام الدراسي ١٩٧٧ - ١٩٧٨ أي بعد حوالي أكثر من سنتين ونصف من المرة الأولى ، وكانت اعمار العينة في المرة الأولى ٨،١٣ عاما وفي المرة الثانية حوالي ١٤ عاما و٧ اشهر وقد قدم لهم ٦ مآزق من مواقف كولبرج ، قدمت في المرتين لكل مفحوص علي حده وتم تسجيل المقابلات علي جهاز كاست وتم تفريغها بعد ذلك ، وقد اوضحت النتائج تدعيم افتراضات كولبرج النظرية مع تطور في تقديرات النضج الخلقي وقد لوحظ ان ٧٧٪ من افراد العينة ساروا علي نفس ترتيب المراحل عند كولبرج ، بينما حدث نكوص (ارتداد) لحوالي ٦٪ منهم وبقي ١٧٪ بدون تغيير ، ومن الملاحظ علي هذه الدراسة ان افراد العينة صغيرة لا تسمح بتعميم الحكم علي جميع المراهقين ، بالاضافة الي اختلاف ادوات القياس في المرة الاولى عن الثانية مع ملاحظة ان العمر الزمني في المرة الاولى كان ١٣ عاما و٨ اشهر وبعد مرور عامين ونصف من المرة الاولى كيف يكون عمر العينة ١٤ عاما و٧ اشهر؟! قام كل من نيسان وكولبرج *Nisan & Kohlberg* (١٩٨٢) ببحث الشمول والتباين في الحكم الخلقي (دراسة طويلة مقسمة في تركيا تهدف الي اختبار وجود التتابع في مراحل كولبرج ، كما حاولت التعرف علي الاسس التي تقوم عليها التبريرات الاخلاقية في كل من الريف والحضر *Moral Justifications* ، وتكونت العينة من ٢٧٧ من الذكور وتتراوح اعمارهم ما بين ١٠ - ٢٨ عاما من تركيا ، بلغت عينة الدراسة الطولية ٥٩ فردا ، وبلغت عينة الدراسة العرضية ٢١٨ فردا ، وقد استخدم الباحثان اختبار كولبرج للحكم الخلقي وقد اوضحت النتائج ما يلي :

١- تدعيم افتراض عمومية الابنية في الاحكام الخلقية وقد اظهرت التتابع المفترض في كلا التصميمات العرضية والطولية .

التوافق بين الزوجين ————— أساليبه - معوقاته - أثره في الأطفال

٢- مال افراد العينة بصفة عامة في تبرير قراراتهم وفقا للاعراف المتبعة والنزعة الي الكمال .

٣- ارتباط الحكم الخلقي بالعمر الزمني لصالح الافراد الاكبر سنا .

٤- نمو الاحكام الخلقية تسير بمعدلات ابطأ في الريف عنها في الحضر .

(١٩٨٩) بحثا عن النمو الخلقي لطلاب الصين ، وقد تكونت العينة من

Hau & Lew قدم هاي ولوي ٢٤٢ تلميذا وتلميذة مقسمين كالاتي (٥١ ذكرا ،

١٩١ انثى) من المدارس الثانوية وطلاب الجامعة ، من مستوى اجتماعي متوسط ،

وقد استخدم الباحثان اختبار جيمس رست لتحديد القضايا

DIT (*Rest*) . *Defining issues test* (*Rest*) 1979

وقد اوضحت النتائج ارتباط النضج الخلقي بالعمر الزمني لصالح التلاميذ

الاكبر سنا ، وتتفق هذه النتائج مع بحث كل من محمد خالد ناصر (١٩٨٦) ،

وزيدنرونيفو *Ziedner & Nevo* (١٩٨٧) ، واحمد شلبي (١٩٨٨) ، وكارلواوخرين

Carlo, et al. (١٩٩٦) .

اهتمت البحوث والدراسات السابقة التي اجريت في مجال النضج الخلقي

بالكشف عن متغير العمر الزمني وعلاقته بمستوى النضج الخلقي ، ولا يمكنني القول

ان العمر الزمني وحده هو المسئول عن هذا النمو الخلقي وهذا النضج ، وانما الارجح

هو ان ما يحمله العمر الزمني من تزايد في نضج التفكير والادراك وتزايد الخبرة

الاجتماعية وتراكمها وغيرها من العوامل التي معها يمكن اعتبار ان الفرد كلما تقدم

في العمر الزمني ازاد تقدما نحو المراحل العليا للنضج الخلقي ، ومن هنا يمكن

استخدام العمر الزمني كمؤشر لتحديد مستوى النضج الخلقي للفرد .

التوافق بين الزوجين ————— أساليبه - معوقاته - أثره في الأطفال

وتتفق مع هذا الرأي كل من نجوى زكي العدوي (١٩٨٢) ، وهدى محمد قناوي (١٩٨٧) ، وسامي ابوبية (١٩٨٩) .

رابعا : دراسات تناولت النضج الخلقي من حيث ارتباطه ببعض العوامل الاسرية: تناولت بحوث دراسات سابقة النضج الخلقي وعلاقته ببعض العوامل الاسرية كالتفاعل الاسري ، المناخ الاخلاقي للاسرة ، وسلوك و اخلاقيات الوالدين ، واساليب المعاملة الوالدية والمستوى الاجتماعي الاقتصادي .

تناول بارخ *B.Parikh* (١٩٨٠) نمو الحكم الخلقي وبعض عوامل البيئة الاسرية في العائلات الهندية والامريكية ، وقد هدفت الدراسة الي اختبار فرص عمومية المراحل لكولبرج التي يتميز بها النمو الخلقي ، وتقارن الدراسة بين مجموعة من الاطفال والمراهقين الهنود و بائهم ينتمون الي مستوى اقتصادي اجتماعي فوق المتوسط بمجموعة امريكية مماثلة في معدل نمو الحكم الخلقي ، كما تهدف الي الكشف عن بعض عوامل البيئة الاسرية وتأثيرها علي نمو الحكم الخلقي عند الاطفال ، وتكونت العينة من ١٥٥ طالبا من الصفين الثامن والعاشر من اربع مدارس في الهند وذلك لـ ٣٩ اسرة تم اشترکہا في هذه الدراسة ، ثم حاول الباحث اخذ ثلاثة اعضاء فقط من كل اسرة (الوالدين مع احد الابناء ذكرا و انثى) مع محاولات مجانية العينة من حيث المستوى الاقتصادي الاجتماعي فوق المتوسط المعتقدات الدينية ، وقد كان في كل اسرة اطفال عددهم من ٢ - ٥ اطفال تقريبا ، وتم تقسيم الـ ٣٩ اسرة كما يلي : ٢٠ اسرة (١٠ اسر ممتدة ، ١٠ اسر عادية) ، وتتراوح اعمار الاطفال فيها من ١٢ - ١٣ عاما ، ١٩ اسرة مراهقون تتراوح اعمارهم ما بين ١٥ - ١٦ عاما ، وقد استخدم الباحث اختبار الحكم الخلقي لكولبرج

التوافق بين الزوجين ————— أساليبه - معوقاته - أثره في الأطفال

(قد من خلاله ٤ مآزق خلقية في صورة قصص) ، ومقياس الوالدية لهوفمان

Hc,fman & Saltzotein 1976

وسالترتين ١٩٧٦

تم عمل مقارنة لنتائج هذا البحث علي نتائج دراسة اخري مشابهة تماما علي الاسر الامريكية . وقد اوضحت النتائج تدعيم افتراضات كولبرج بعمومية التابع في مراحل النمو الخلقي عبر الثقافات المختلفة ، ويعتبر هذا خاصيه عامة وينتقل من المستوى الادنى الي المستوى الاعلي في كلا الثقافتين الهندية والامريكية، وان كانت الثقافة الهندية تعجل بتتابع مراحل النمو الخلقي لابنائهم نظرا لان ثقافتها تبدو علي مستوى عالي من حيث الاحساس الروحي والخلقي ، كما اوضحت النتائج وجود فرئق ذا دلالة في التفكير الخلقي لصالح المجموعة الاكبر سنا من الاطفال ، كما اوضحت النتائج وجود ارتباط ايجابي بين النمو الخلقي للابناء والاتفاق بين الوالدين علي اساليب التنشئة الاجتماعية وتهذيب الابناء ، وقد كان شرطا لنمو الخلق عند الاطفال العلاقات الجيدة بين الوالدين في كلتا الثقافتين ، وتتفق هذه النتائج مع دراسة وانريب *Wainryb* ، (١٩٩٣)

دراسة لنجوى زكي العدوي (١٩٨٢) ، حاولت التعرف علي اثر العوامل الاسرية في توجيه الحكم الخلقي عند الاطفال ، وقد تكونت العينة من ٢١٧ تلميذا وتلميذة مقسمين الي ٦٤ تلميذا من اسر عادية، ٥٠ تلميذا من اسر مفككة متصدعة، ٤٩ تلميذا من اسر مفككة واطفال هذه الاسر مودعون بالمؤسسات ، ٥٤ تلميذا ابناء مؤسسات لم يعيشوا مطلقا في حياة اسرية مع الوالدين من قبل ولم يعرفوا معنى الحياة الاسرية ، وقد تراوحت اعمارهم جميعا ما بين ٩ - ١٣ عاما .

التوافق بين الزوجين ————— أساليبه - معوقاته - أثره في الأطفال

وقد استخدمت الدراسة استبياناً لقياس نمو الخلقى من اعدادها ، وقد اوضحت النتائج ان الاطفال الذين يعيشون في اسر مفككة هم اقل المجموعات في نمو القواعد الاخلاقية وادراكها .

تناول محمد خالد ناصر (١٩٨٦) دراسة تحليلية لبنية النمو الخلقى للاطفال والمراهقين المصريين ومعرفة بعض المؤثرات مثل الجنس ، والعمر الزمنى ، والمستوى الاقتصادي الاجتماعى ، والمرحلة التعليمية ، وقد تكونت عينة الدراسة من ٩٠٠ تلميذ وتلميذة مقسمين بالتساوى على المستويات الاقتصادية الاجتماعية المتباينة: مرتفع ، متوسط ، منخفض ، وقد استخدم الباحث دليل تقدير الوضع الاقتصادي الاجتماعى للأسرة المصرية لبعء السلام عبد الغفار و ابراهيم قشقوش (١٩٧٧) ومقياس النضج الخلقى لكولبرج واخرين وتعريب ابراهيم قشقوش (١٩٨٤) .

وعرضت الدراسة هذه الدراسة بالتفصيل في محور الدراسات الخاصة بالنضج الخلقى وعلاقتها بالجنس وسوف نذكر هنا نتيجة واحده وهى المتصلة بهذا المحور وهى ارتباط مستوى النضج الخلقى لابناء من الجنسين بالمستوى الاقتصادي الاجتماعى المرتفع مقارنة باقرانهم ذوى المستويات الاقتصادية الاجتماعية المتوسطة والمنخفضة .

تتفق هذه النتيجة مع ما توصل اليه زيدرونيفو *Ziedner & Nevo* (١٩٨٧) حيث قدم بحثاً لتعميم الثقافة العرضية لدراسة التفكير الخلقى (بعض البيانات الاسرائيلية بهدف الكشف عن تصرفات الفرد عندما يواجه مشكلة اخلاقية عن طريق تعرضه لبعض المواقف الاخلاقية وقد تكونت العينة من ٣٦٠ طالبا متوسط اعمارهم ٧،٢٣ عاماً ، مقسمين من ٥٥٪ من الذكور ، ٤٥٪ من

التوافق بين الزوجين ————— أساليبه - معوقاته - أثره في الأطفال

الاناث، ٤٨ ٪ من افراد العينة من ثقافات مختلفة امريكية واربية تعيش في اسرائيل ، وقد اهتمت الدراسة بالفروق بين الجنسين ، والعمر الزمني ، والمستوى الاقتصادي الاجتماعي وتأثير هذه المتغيرات علي مستوى النضج الخلقي ، وقد اوضحت النتائج ان اطفال المستويات الاقتصادية الاجتماعية المرتفعة يتقدموا بشكل اسرع في مستوى النضج الخلقي مقارنة باقرانهم ذوي المستويات الاقتصادية الاجتماعية المتوسطة والمنخفضة .

قدم هوايت *C. White* (١٩٨٨) بحث تأثير كل من الجنس والعمر الزمني ، والتعليم علي التفكير الخلقي للمراهقين ، وقد تكونت العينة من ١٩٥ مراهقا من طلاب الجامعة ، متوسط اعمارهم ٢٤ عام ، ومقسمين كلاتي : ٨٩ من الذكور ، ١٠٤ من الاناث ، متوسط المستوى التعليمي ٩،١٦ عاما وقد استخدم الباحث مأزق كولبرج الخلقية الصورة (A) عن طريق المقابلات الفردية بتقييم التفكير الخلقي من خلال نظرية كولبرج للنمو الخلقي .

MMS The Moral Maturity Score

حيث ان عينة المراهقين من مستويات اقتصادية متباينة ثم استخدام مقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي *Socioeconomic statue* ، وقد اوضحت النتائج تفوق الافراد ذوي المستوى الاقتصادي المرتفع علي اقرانهم ذوي المستويات الاقتصادية الاجتماعية المتوسطة والمنخفضة .

وقد توصل الي نفس النتائج السابقة مجدي الدسوقي (١٩٩١) اذ قد بحثا عن العلاقة بين مستوى النضج الخلقي ومفهوم الذات لدى تلاميذ المرحلة الثانوية من الجنسين ، وقد تكونت العينة من ٣٠٠ تلميذ وتلميذة ذوي المستويات الاقتصادية الاجتماعية المتباينة : (مرتفعة ، ومتوسطة ، ومنخفضة) بواقع ١٥٠

التوافق بين الزوجين ————— أساليبه - معوقاته - أثره في الأطفال

فردا لافراد كل جنس ، ١٠٠ فرد لافراد كل مستوى اقتصادي اجتماعي ، وقد روعي تجانس الافراد من حيث مستوى الذكاء ، والعمر الزمني ، وقد طبق الباحث مقياس الوضع الاقتصادي الاجتماعي للأسرة المصرية واختبار النضج الخلقى لكولبرج واخرين وتعريب ابراهيم قشقوش (١٩٨٤) ، وقد اوضحت الدراسات العديد من النتائج من اهمها والخاص بهذا المحور تفوق التلاميذ ذوي المستويات الاقتصادية الاجتماعية المرتفعة علي اقرانهم ذوي المستويات المتوسطة والمنخفضة في مستوى النضج الخلقى .

قدم ولاكر وتايور *Walker & Taylor* (١٩٩١) دراسة للتفاعلات الاسرية ونمو التفكير الخلقى عند الاطفال ، وقد تكونت العينة من ٨٠ اسرة ، تتكون كل اسرة من (اب وام واحد الابناء) وقد تراوحت اعمار الابناء ما بين ٦ - ١٥ عاما ، وقد استخدم الباحثان مقياس الحكم الخلقى لكولبرج ، وقد اوضحت النتائج علاقة ارتباط دالة احصائيا بين توافق الوالدين ونمو التفكير الخلقى عند ابنائهما ، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج كل من بارخ *B, Parikh* (١٩٨٠) ، ونجوى العدوي (١٩٨٢) ونادية يوسف كمال محمود (١٩٨٨) .

تناول استور *R. Astor* (١٩٩٤) بحث التفكير الخلقى نحو الاسرة ومخالفة الاقران ودور التحريض والثواب والعقاب ، وقد تم اجراء الدراسة علي عينة مكونه من ١٠٨ طفل من الصفوف الثاني ، والرابع ، والسادس الابتدائي ، وقد تم تقسيمهم الي ثلاث مجموعات ، كل مجموعة بها ١٨ طفلا منهم اطفال مخالфон للاداب والسلوك الاجتماعي ، ومجموعة غير مخالفة ، وجميعهم من اسر ذات مستويات اقتصادية اجتماعية منخفضة ، وقدم لهم قصص كولبرج يليها مجموعة من الاسئلة

التوافق بين الزوجين ————— ◆ أساليبه - معوقاته - أثره في الأطفال

القياسية للأطفال ، وقد اوضحت الدراسات العديد من النتائج من اهمها ان الاسرة من اهم المصادر في التأثير علي سلوكيات الابناء سلبا وايجابا .

ان اكتساب الطفل لعملية التنشئة الاجتماعية والخبرات الاولي في حياتهم تتم من خلال الاسرة ، خاصة وان الاطفال في المراحل الاولي من نموهم لديهم قدرة فائقة علي التعلم وتشرب القيم والمعايير الاخلاقية ونقل الثقافة من والديهم بالتقليد والتقمص والمحاكاة لكل ما يحدث بين والديهم في محيط الاسرة وهنا يذكر بازل C. Buzzell (١٩٩٣) ان الاطفال يتفاعلون مع الفرد والجماعة وفقا للمعايير الاخلاقية السائدة في البيئة .

تتفق هذه النتيجة مع ما توصل اليه ميللر واخرون *et al, Miller* (١٩٩٦) حيث قدم هو وزملاءه بحث العلاقة بين التفكير الخلقى والانفعالي المحتمل علي السلوك قبل الاجتماعي تجاه الاقران والمراهقين وقد تكونت العينة من ٧٤ طفلا مقسمين كالاتي (٤٠ من الاناث ، ٣٤ من الذكور) تتراوح اعمارهم ما بين ٤ - ٥ سنوات وعلاقاتهم بامهاتهم ، وقد تم تسجيل الاستجابات ، وقد توصلت الدراسة الي مدي تاثر الطفل بالجوا الاجتماعي الذي يعيش فيه الطفل من خلال الاسرة .

تعقيب علي البحوث والدراسات السابقة :

اولا : بالنسبة للبحوث التي تناولت التوافق الزوجي وعلاقته ببعض المتغيرات :
فيما يلي تحليل لاهم النتائج التي تضمنتها الدراسات السابقة ، وتتلخص هذه الفئة من البحوث الي ارتباط التوافق الزوجي للوالدين بالتوافق النفسي والدراسي للابناء وسمات شخصياتهم ، وذلك كما في بحث ليلي عبد الجواد (١٩٧٩) ، ويوند ومكهون

التوافق بين الزوجين ————— أساليبه - معوقاته - أثره في الأطفال

Bond & McMahon (١٩٨٤)، وشيخة سعد المزروعى (١٩٩١)، وجريتش واخرين *Grych, et al.* (١٩٩٢)، وسيمورس واخرين *Simors, et al.* (١٩٩٣)، وايدن *R. Eiden* (١٩٩٥) فالتوافق النفسى له تأثيره على نمو الطفل بصورة سوية والعكس .

كما ارتبط التوافق السيئ والصراع بين الزوجين بمشاكل السلوك عند ابنائهما وذلك في بحث بوند ومكمهون *Bond & McMahon* (١٩٨٤)، وجوراييس *E. Jouriles* (١٩٩١).

وجريتش واخرين *Grych et al.* (١٩٩٢)، وكاتز وجوتمان *Katz & Gottman* (١٩٩٣)، وكرج واخرين *Kerg et al.* (١٩٩٣)، وبلسكى واخرين *Belsky et al.* (١٩٩٦).

وترى الدارسة ارتباط التوافق الزوجى بالخصائص الشخصية مثل العمر، ومستوى التعليم، والمستوى الاقتصادي المرتفع كما في بحث كل من لورانس شتانبيرج وسيلفربرج *Steinberg & Silverberg* (١٩٨٧)، وهاله الفرجاني (١٩٩٠)، وكيريك *L. Kurdek* (١٩٩١)، وهاهون *Hahn* (١٩٩٣)، وامنية ابراهيم (١٩٩٧)، كما تاثر التوافق الزوجى بسمات الشخصية لكل من الزوجين وذلك كما في بحث راوية دسوقي (١٩٨٦)، وارتبط التوافق الزوجى بعدم وجود الاطفال في الدراسات الغربية، ووضحت النتائج ان سوء التوافق الزوجى في وجود الاطفال خاصة في مرحلتى الطفولة المبكرة والمراهقة ربما يرجع الي زيادة الابعاء الاقتصادية وكثرة مطالب الابناء وظهور خصائص المراهقة على الابناء وما يصاحبها من توترات وقلق ينعكس على جميع افراد الاسرة، ومن هذه البحوث ابوت وبرودي

التوافق بين الزوجين ————— أساليبه - معوقاته - أثره في الأطفال

، وولاس وجوتلب *Wallace & Gottlib* (١٩٩٠)، وكيريك *Kurdek* (١٩٩١) ولكن تعارض نبيلة ابوزيد (١٩٨٥) هذه النقطة وترى ان الاطفال هم احد عوامل السعادة الاسرية وذلك في البيئة العربية عامة ، والبيئة المصرية خاصة ، ومن اهم العوامل في التنبأ بالتوافق الزوجي هو كفاءة الدور الاسري لكل من الزوج والزوجة ، ومسيرة الزوج للتوقعات ومشاركته لزوجته في المهام المنزلية وذلك كما في بحث سارة يوجيف وجيني برت *Yogev & Brett* (١٩٨٥) ، وماكلفين واخرين *McLughlil et al* (١٩٨٨) ، كما توجد علاقة بين الرضا الزوجي والاتصال الزوجي كما في دراسة الفريد دماريس وجيرالد ليلي *Demaris & Lesilie* (١٩٨٤) ، كما كان لفارق السن ارتباط بسوء التوافق الزوجي كما في دراسة هالة الرجاني (١٩٩٠) وارتباط التوافق الزوجي بالقدرة علي التعبير عن المشاعر والعواطف بين الزوجين كما بحث دافيدسون واخرين *Davidson et al* (١٩٨٣) ، وهوستين وفانجليس *Huston & Vangelist* (١٩٩١) وارتباط التوافق السيء والنزاع الزوجي بظروف المرأة العاملة وتوترها في العمل ، وذلك كما في بحث سيرز وجالامبوس *Sears & Galambos* (١٩٩٢) ومن هذه النتائج نستنتج ان الخلافات الزوجية ، وسوء التوافق بين الوالدين مفتاح لكثير من المشاكل الاجتماعية والتربوية والنفسية التي تعوق تنشئة الابناء بصورة سليمة من خلال مناخ ملائم لنموهم في كافة الجوانب فتوافق الطفل انعكاس لتوافق والديه ، وكلما كانت الحياة الزوجية هادئة مستقرة كان الوالدان سعيدين متوافقين يمثلان لابنائهما القدوة الحسنة والمثل الاعلي في القيم والمبادئ الاخلاقية ليحتذي بهما الابناء حيث التفاهم والاحترام والمشاركة في الحوار وابداء الراي

التوافق بين الزوجين ◆ أساليبه - معوقاته - أثره في الأطفال

وحسن الاستماع من جاني الوالدين واحترام القانون وقيم المجتمع وتقاليده ، كل ذلك لبناء شخصية الابناء فهي نصف الحاضر وكل المستقبل ، وبما لا شك فيه اننا لا نغفل دور البعد الحضاري والثقافي الاخلاقي في نجاح الزواج والتوافق بين الزوجين .

ثانياً : بالنسبة للبحوث التي تناولت النضج الخلقي وارتباطه بكل من الجنس والعمر الزمني والمستوى الاقتصادي الاجتماعي ؛
بعد العرض السريع لبعض البحوث والدراسات السابقة التي تتصل بشكل أو بآخر بموضوع البحث الحالي ، يمكن ايجازاً اهم نتائجها والاتجاهات العامة فيها :

أولاً: فيما يتعلق بتتابع مراحل النمو الخلقي لنظرية كولبرج ، فقد اشارت جميع الدراسات التي اتخذت من هذه النظرية اطاراً نظرياً لها وجود هذه المراحل النمائية وتتابعها ، ورغم اتفاق هذه البحوث والدراسات علي تتابع مراحل النمو الخلقي لكولبرج الا ان معدل هذا النمو يختلف من مجتمع لآخر ، ومن ثقافة لآخرى ، وذلك كما اشارت دراسة وانريب *C. Wainryb* (١٩٩٣) ، وكارلو واخرين *Carlo et al* (١٩٩٦) ، وقد حرصت الدراسة علي تنوع العينات في البحوث والدراسات السابقة من حيث المكان والعمر الزمني والجنس (النوع) ، والمستوى الاقتصادي الاجتماعي ، ومستوى التعليم وذلك حتي تعطي صورة أكثر موضوعية عن تطور النمو الخلقي بماله وما عليه مع التركيز علي المتغيرات الاساسية لمحاور الدراسة الحالية ، ومن الملاحظ علي الدراسات السابقة ايضاً ان معظم الباحثين قد ركزوا دراساتهم علي عينات في فترة الطفولة والمراهقة ، اذ ان التغير الارتقائي

التوافق بين الزوجين ————— ◆ أساليبه - معوقاته - أثره في الأطفال

لنمو الجانب الخلقى يعتبر نتاج عملية تعلم خلقي بمرور الزمن حتي يصل الفرد الي مستوى النضج الذي يتضح معاله خاصة في مرحلة المراهقة ، ويرى كولبرج من خلال نظريته ان معظم الافراد لا يصلون الي المرحلة السادسة والتي تعتبر اكثر المراحل نضجا ، ويؤيد ذلك كل من سليمان الخصري (١٩٨٢) ، وعادل عزالدين الاشول (١٩٩٦) حيث انهما يتفقان علي ان المرحلتين الاولى والثانية من مراحل كولبرج للنمو الخلقى تطبق علي الاطفال الصغار وتدور حول الاعتبارات المادية ، والمرحلتين الثالثة والرابعة تصف الجماعات الموجهة التي تتمسك بالعرف ويدخل فيها معظم الراشدين من الافراد اما المرحلتان الخامسة والسادسة لا يصل اليهما الا ما بين ١٠،٥٪ من الافراد .

وقد اشارت الدراسات السابقة بصفة عامة الي ان الافراد في مرحلة الطفولة معظمهم في المستوى قبل التقليدي ، ويتزيدون في العمر الزمني في نمط النمو الخلقى في المرحلة التالية ، اما في مرحلة المراهقة يتركز الاطفال في المستوى التقليدي (التمسك بالعرف والقانون) والسلوك المراعى في اتخاذ القرارات ، وقد اجمعت الدراسات السابقة ان العمر الزمني يمكن اتخاذه كمؤشر هام في النمو الخلقى لصالح الافراد الاكبر سنا ، ولكنهم يختلفون في تحديد المراحل لكل عينة بل ان هناك دراسات لم تؤيد هذه النتيجة ، مثل بحث هوايت C. White (١٩٨٨) وكاهن Kahn (١٩٩٢) وقد يرجع ذلك لتاثير بعض العوامل علي متغير العمر الزمني للافراد مثل الخبرة المكتسبة وتراكمها ، والنمو المعرفي ، والمستوى التعليمي او الثقافي او الاجتماعي ، وقد يكون هناك عوامل مؤثرة في هذه البحوث خاصة سواء كان من حيث العينة او الادوات او الاساليب الاحصائية المستخدمة والمناسبة لكل دراسة

التوافق بين الزوجين ————— أساليبه - معوقاته - أثره في الأطفال

عن الاخري ، ومما لا يدع مجالاً للشك ان كل عامل من هذه العوامل السابقة قد يكون له تأثير فعال علي متغير العمر الزمني مما يؤدي الي اختلاف النتائج ، علي الرغم من ان السائد في نظرية كولبرج ان معظم الافراد يصلون الي مستوى النضج الخلقي مع الخامسة والعشرين من العمر او قبلها بقليل .

فمن حيث جنس العينة فقد تم تقسيم البحوث والدراسات الي قسمين :

١- دراسات اجريت علي الذكور فقط مثال بحث باج Page (١٩٨١) ،

ونيسان وكولبرج Nisan & Kohlberg (١٩٨٢).

٢- دراسات اجريت علي الذكور والاناث وهي الغالبية العظمى وتلاحظ

الدارسة ان هذه البحوث يشوب نتائجها بعض التضارب ، فمنها ما يؤيد عدم وجود فرءق بين الجنسين علي مستوى النضج الخلقي وتميل الدارسة الي هذا الرأي ، وفريق اخر من الباحثين يؤيد تفوق الذكور علي الاناث ، بينما يميل فريق ثالث يؤيد تفوق الاناث علي الذكور في هذا الصدد ، وربما يرجع هذا التضارب في النتائج الي ان متغير الجنس متفاعل مع متغيرات اخرى ، او قد يرجع لاختلاف الثقافات من مجتمع لآخر ، ما بين الريف والحضر ، او تباين المستويات الاقتصادية الاجتماعية او اساليب التنشئة الاجتماعية ، او تباين العينات من حيث العدد والاعمار الزمنية بالاضافة الي تنوع الاساليب الاحصائية في تحليل البيانات وذلك لاقامة الدليل علي افتراضاتهم ، ومما لاشك فيه ان كل عامل من هذه العوامل كليل لابرز الفءرق بين الجنسين او عدم ابرازها علي مستوى النمو الخلقي .

التوافق بين الزوجين ————— أساليبه - معوقاته - أثره في الأطفال
فيما يتعلق بالادوات :

أ- بالنسبة للبحوث المتعلقة بالتوافق الزوجي ، واستخدمت معظم البحوث

مقياس سبانير للتوافق الثنائي *D A S*

Dyadic Acjjustment Scale (Spainer 1979)

وقليل من البحوث استخدمت مقياس لوك وولاس *MAT*

Marital Acjjustment Test (Locke – Wallace)

ت- بالنسبة لبحوث النمو الخلقي بعضها تم تناوله بطريقة عرضية ، والبعض
الآخر بطريقة طولية :

١- بحوث استخدمت الطريقة العرضية وهي الغالبة العظمى منها باج
Page (١٩٨١) ، ونيسان وكولبرج *Nisan & Kohlberg (١٩٨٢)* وولالكر
L. Walker (١٩٨٩) ، (١٩٩١).

٢- بحوث تم تناولها بطريقة مسحية لتجميع الدراسات الطولية والعرضية
والتتابعية ، التي درست النمو الخلقي ، ولكنها اقتصرت على البحوث التي
استخدمت اختبار جيمس رست ، لتحديد القضايا (*J. Rost*) - *DIT*-
Defining Issues Test ربما رغبة في اعطاء مزيد من الصدق لهذا
الاختبار.

ومن هنا نستنتج ان البحوث الطولية والتتابعية ما زالت نادرة ، واذ كانت
الدراسات العرضية ايدت رأي كولبرج بوجود مراحل للنمو الخلقي ، ورجحت
تتابعها ، فمارئنا في حاجة الي دراسات تستخدم التعميم الطولي والتتابعي كي
تدعم تتابع هذه المراحل وخاصة في البيئة العربية .

١- بحوث استخدمت مقاييس مسنقاه من نظرية بياجيه للحكم الخلفي منها طلعت منصور وحليم بشاي (١٩٨٢) ، ونجوى العدوي (١٩٨٢) ، وسنية جمال (١٩٨٩) .

٢- دراسات استخدمت اختبار جيمس رست في قياس الحكم الخلفي منهم سليمان الخضري (١٩٨٥) ، وهاي ولوي *Hau & Lew* (١٩٨٩) ، وصحي الكافوري (١٩٨٩) .

٣- اما باقي الدراسات جميعا استخدمت اختبار كولبرج للنضج الخلفي وهو الاختبار المستخدم في هذه الدراسة اذ ترى الدراسة انه مقياس ثري في قياس هذا الجانب الهام من جوانب الشخصية الانسانية الا وهو جانب النضج الخلفي .

فيما يتعلق بالنضج الخلفي وبعض العوامل الاسرية :

اشارت نتائج بحث بارخ *B.Parikh* (١٩٨٠) الي ارتباط المناخ الاسري الاخلاقي بالنمو الخلفي للابناء ، فالاسرة المتوافقة تؤثر ايجابيا في سلوك ابنائها واخلاقياتهم ، وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت اليه نجوى العدوي (١٩٨٢) ، حيث اثبتت نتائج بحثها ان ابناء الاسر المفككة المتصدعة اقل ادراكا للقواعد الاخلاقية مقارنة بابناء المؤسسات الذين اودعوا فيها دون ان يعرفوا الحياة الاسرية من قبل ، وتؤكد دراسة ولاكرو تايلور *Walker & Taylir* (١٩٩١) ارتباط النماذج الابوية ذات السلوك الجيد بنمو التفكير الخلفي لابنائهم ، كما يتفق كل من وانريب *C.Wairb* (١٩٩٣) ، واستور *R.Astor* (١٩٩٤) واسبتشر *Spicher* ، (١٩٩٤) علي ان الاطفال يكتسبون خبراتهم الاولى من الاسرة ويكتسبون

التوافق بين الزوجين ————— أساليبه - معوقاته - أثره في الأطفال السلوكيات الايجابية او السلبية منذ بداية تنشئتهم ، ويرتبط مستوى اخلاقيات الابناء بمستوى اخلاقيات الوالدين خاصة في مرحلة المراهقة .

ان التفاعل بين الزوجين والابناء والمناخ الاسري الدافئ المترابط من العوامل الهامة في تحديد سمات شخصية الابناء ، وتدعيم الضبط الذاتي الداخلي لديهم وتكوين الضمير وهنا يذكر سيمورس واخرون *Simors et al* (١٩٩٣) ان هناك علاقة ارتباط دالة وموجبة بين الدفء الابوي والنمو الايجابي للطفل والنجاح الاكاديمي والتوافق النفسي ، فالاسرة هي المصدر الذي يزيد الابناء بالقيم والمبادئ الخلقية التي توجه سلوكهم ، ويتفق عدد من العلماء والباحثون علي ان الاسرة من اهم وسائط التنشئة الاجتماعية تائيرا في النمو الخلقى لابنائها منهم هوفمان *Hcjfman* (١٨٧٩) ونورتن *Norton* (١٩٨٣) ومحي الدين احمد حسين (١٩٨٧) ، نادية يوسف كمال (١٩٨٨) ، ودون واخرون *et al.Dunn* (١٩٩٥) ، وعبد الخالق محمد عفيفي (١٩٩٥) وعادل الاشول (١٩٩٦) وهایدت وبارون *Hiadt & Baron* (١٩٩٦).

فروض الدراسة :

- ١- توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة احصائية موجبة بين التوافق الزوجي للوالدين ومستوى النضج الخلقى لابنائهما من الجنسين الذكور والاناث .
- ٢- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الاناث في مستوى النضج الخلقى كما يقاس بالمقياس المستخدم في الدراسة .

التوافق بين الزوجين ————— أساليبه - معوقاته - أثره في الأطفال

٣- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات الابناء الاكبر والاصغر سنا في مستوى النضج الخلقي وذلك لصالح الابناء الاكبر سنا .

٤- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الابناء في مستوى النضج الخلقي تبعا لاختلاف المستوى الاقتصادي الاجتماعي للأسرة لصالح المستوى الاقتصادي الاجتماعي المرتفع .